التفاضل بين الملائكة والأنبياء عند الإمام ابن الفرس الأندلسي من خلال كتابه أحكام القرآن
دراسة عقائدية

إعداد

المدرس المساعد . بهاء حميد علي

تدريسي

جامعة الأنبار - كلية العلوم الإسلامية - رمادي

isl.bahaaha2016@uoanbar.edu.iq

issn : 2071- 6028

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

من خلال دراستي واطلاعي لموضوع دراستي :(التفاضل بين الملائكة والأنبياء عند الإمام ابن الفرس الأندلسي من خلال كتابه أحكام القرآن دراسة عقدية) تبين لي أن الأنبياء أفضل من الملائكة ، وذلك للحجج الآتية :

١-إن سيدنا آدم عليه السلام كان أعلم من الملائكة ، والأعلم أفضل .

٢-إن سيدنا آدم عليه السلام كان مسجودا للملائكة ، والمسجود له أفضل من الساجد .

٣-إن العالمين عبارة عن كل ما سوى الله ، وبالتالي فهم أفضل من الملائكة الذين يمثلون طائفة من العالمين.

٤-إن طاعة البشر أشق من طاعة الملائكة ؛ لأن البشر يصارعون الشهوات والأهواء ، بينما الملائكة مفطرون على الطاعة ، فيكون على الطاعة ، فيكون الأنبياء أكثر البشر طاعة لله أفضل من الملائكة ؛ لأن من يفعل الأشق يكون الأفضل .

الكلمات المفتاحية : تفاضل ، ملائكة ، إمام

Abstract

Through my study and reading show me the best prophts of angels to the following arguments :

1- Adam know of angels and more knowledge able better.

2-That Adam was angelis has the best of Alan.

3- The words is all only God thus a better understanding of the angels representing arrange of worlds

4- To obey humans the most difficult of the obedience of angels, that is the prophets most obedient to God better than angels , that because of brother does it best .

Keyword : Differential , angels , imam

المقدمـــــــة

الحمد لله المبدئ المعيد، الفعال لما يريد، الذي خلق الخلق، فمنهم شقي وسعيد، فهذا قرّبه لحضرته، فهو سعيد، وذاك أبعده عن حضرته، فهو بعيد أحمده وأسأله المزيد، وأشكره شكراً مقروناً بالتهليل والتسبيح والتحميد.

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له الولي الحميد وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله أفضل الرسل وأشرف العباد الذي أخبر أنّ ميزان أمته ترجح يوم القيامة بشهادة التوحيد. صلى الله عليه وعلى اله وأصحابه صلاة لا تفنى ولا تنقطع ولا تبيد وسلم تسليماً كثيراً . وبعـــد .

فإن اشرف ما تنفق فيه الأوقات ويتنافس فيه أصحاب الهمم والمروءات، العلم – الذي هو حياة القلوب ونور العقول– واجل العلوم شرفاً وأعلاها مناراً، علوم الشريعة، وسيد علوم الشريعة ورأسها، علم الكلام كيف لا ؟ وهو الذي يثبت ويصحح اعتقاد المسلم بربه سبحانه وتعالى اعتقاداً صحيحاً.

وهمم العلماء قديماً وحديثاً متسابقة في علم الكلام، وكل منهم نال ما شاء الله، وقدم ما قدم جزاهم الله خيراً. فبناءاً على رغبتي وتخصصي بهذا العلم عزمت بعد التوكل على الله سبحانه وتعالى أن أكتب في مسألة ﴿**التفاضل بين الملائكة والأنبياء عند الإمام ابن الفرس الأندلسي من خلال كتابه أحكام ألقرآن**﴾

أهمية الموضوع :-

١. إن موضوع البحث من الموضوعات البكر التي لم يدرسها احد قبلي على حدٍّ علمي.

٢. قيمة كتاب أحكام القران لإبن الفرس الأندلسي.

وهذه المسألة اختلف المتكلمون وأهل العلم فيها على أقوال: قسم فضل الملائكة على الأنبياء وقسم فضل الأنبياء على الملائكة وهذا المنهج أملى علي أن تكون خطة بحثي في ثلاثة مطالب وخاتمة غير هذه المقدمة .

المطلب الأول: كان فيه تعريف باللغة والاصطلاح للألفاظ الثلاثة وهي التفاضل، والملائكة، والأنبياء

المطلب الثاني: كان فيه قول الذين قالوا: بأفضلية الملائكة على الأنبياء وقد ذهب الى ذلك المعتزلة والفلاسفة وقسم من الأشاعرة واليه ذهب ابن الفرس الأندلسي وقد احتجوا بأدلة من القرآن والسنة وغير ذلك٠

المطلب الثالث: فكان فيه قول الذين قالوا: بأفضلية الأنبياء على الملائكة وهو ما ذهب إليه جمهورأهل السنة من الأشاعرة وبه قالت الشيعة، وقد استدلوا على قولهم هذا بأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ٠

مع ذلك فهذا جهد المقر بالعجز والتقصير الراجي عفو ربه القدير، وأسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه سبحانه وتعالى ويبيض وجهي يوم العرض عليه .

الباحث

المطلب الأول

تعريف بالألفاظ

أولاً: التفاضل في اللغةً: الفِضَال والتَفاضُل: التمازي في الفضل وفضَله: مزَاه والتَفاضُل بينَ القوم ان يكون بعضهم أفضل من بعض، ورجل فاضل: ذو فَضْلٍ، ورجل مَفضُول: قد فَضَله غيره .

ويقال: فضل فلان على غيره إذا غلب بالفضل عليهم وقوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا**﴾[١] قيل: تأويله إن الله تعالى فضلهم بالتمييز، وقال: ﴿ **وفضلناهم على كثير ممن خلقنا** ﴾، ولم يقل على كل لإن الله تعالى فضل الملائكة فقال: "﴿ **لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا** ﴾ [٢] ولكن ابن آدم مفضل على سائر الحيوان الذي لايعقل، وفاضلني ففضلته أفضله فضلا: غلبته بالفضل، وكنت أفضل منه[٣] .

التفاضل في الإصطلاح: يأتي بمعنى الأكثر ثواباً أو الأعلى منزلة أو المتقدم رتبة أو وجوداً[٤] .

---

[١] – الإسراء: (٧٠) .

[٢] – ألنساء: (١٧٢) .

[٣] – لسان العرب، للأمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، طبعة جديدة محققه، باب (فضل) دار صادر بيروت– للطباعة والنشر: (١٨٦٣م): (١٩٣/١).

[٤] – ينظر: شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار بن احمد الهمذاني (ت٤١٥هـ) تحقيق: د٠عبد الكريم عثمان، دار إحياء التراث بيروت، ط١، (٢٠٠١): (٧٧٦) ٠

ثانياً: الملائكة في اللغة: والملك واحد الملائكة إنما تخفيف الملأك والأصل مالك فقدموا اللام وأخروا الهمزة فقالوا ملأك وهو مفعل من الألوك وهو الرسالة واجتمعوا على حذف همزته كهمزة يرى[١].

الملائكة في الإصطلاح: هم خلق من مخلوقات الله، لهم أجسام نورانية قادرة على التشكيل والتمثل والتصور بالصور الكريمة، ولهم قوة، وقدرة على التنقل، وهم خلق كثير لايعلم عددهم إلا الله، قد اختارهم الله واصطفاهم لعبادته والقيام بأمره، فلا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون[٢].

ثالثاً: الأنبياء: النبي في اللغة: وردت لفظة (النبي) مهموزة وغير مهموزة :

١- إذا كانت اللفظة بالهمزة (النبئ) فهي:

أ- إما مشتقة من النبأ، وهو الخبر، فالنبي هو المخبر (المُنْبِئ) عن الله تعالى٠

ب- أو تكون من (النبئ) الذي هو الطريق الواضح، لأن الأنبياء هم الطرق الموصلة إلى الله تعالى ٠

٢- وان كانت بلا همزة (النبي) فهي :

أ- إما أن تكون مشتقة من النبوة أو النباوة، أي: الارتفاع لان النبي مرتفع الرتبة على غيره[٣]

ب- وإما أن تكون همزتها مخففة ٠

---

[١] - العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي(١٧٥هـ)، تحقيق: د٠مهدي المخزومي- د٠إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ط١، بغداد (١٩٨٥م)، (٣٨/٥) ينظر: تهذيب اللغة: محمد بن احمد أبو منصور الأزهري(٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١، (٢٠٠١م)،(١٥٢/١٠)٠ وينظر: لسان العرب لإبن منظور: (٤٩٦/١٠) .

[٢] - أصول الأيمان: تأليف نخبة من العلماء: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- المدينة المنورة، ط١، (٩٩)٠

[٣] - لسان العرب مادة (نبأ)، وكتاب سيبويه: (١٧/٢)، واشتقاقات أسماء الله الحسنى للزجاجي: (٤٠٥)، والبيان في غريب إعراب القرآن: (١ /٨٧ - ٨٨)، والمسامرة شرح المسايرة للقدسي: (٢٣٢) ٠

النبي في الإصطلاح: النبي: إنسان أوحى الله إليه بشرع (أي أحكام) سواء أمر بتبليغه والدعوة إليه أم لا، فان أمر بذلك فهو نبي رسول[١] فالفرق بينه وبين الرسول الأمر بالتبليغ وعدمه[٢].

فالنبي أعم من الرسول، أي يلزمه من كونه رسولاً أن يكون نبياً ولا عكس[٣].

وبه قال الجمهور وعامة الأشاعرة[٤] .

اختلف المتكلمون في الملائكة والأنبياء أيهما الأفضل؟ على قولين: وكل قول من هذه الأقوال جعلته في مطلب وهو كالآتي :

[١] – أصول الدين الإسلامي د.رشدي عليان ود. قحطان عبد الرحمن الدوري: (١٧٣)، وشرح ملا علي القاري على الفقه الأكبر: (٦٠)، والإيمان أركانه، حقيقته، نواقضه، للدكتور محمد نعيم ياسين، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان: (٤٣) .

[٢] – المسامرة شرح المسايرة للقدسي: (٢٣١)، شرح الخريدة البهية للدردير: (١٨) .

[٣] – شرح الصاوي على الدردير: (١٨)، وشرح الطحاوية لإبن ابي العز: (١٠٥)، ولوامع الأنوار البهية للسفاريني: (٤٩/١) .

[٤] – حاشية المرجاني: (١٢/١) .

المطلب الثاني: بعنوان أدلة القائلين بأفضلية الملائكة : إن الملائكة أفضل من الأنبياء٠ ذهب إلى ذلك المعتزلة[١] والفلاسفة وقسم من الأشاعرة[٢] منهم القاضي الباقلاني[٣] وأبو عبد الله الحليمي[٤] واليه ذهب ابن الفرس الأندلسي[٥] فقد صرح به في مؤلفه إذ قال: والمختار عندي ان الملك أفضل من البشر[٦] .

ومما احتجوا به ما يأتي:

١- قوله تعالى: ﴿ **لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا** ﴾[٧] هذه الآية الكريمة تقتضي أن يكون الملك أفضل من المسيح عليه السلام لأننا نقول: فلان لايستنكف من خدمة السلطان، بل ولا الوزير، فيقدم الأدنى

---

[١] – المعتزلة: ويسمون أصحاب العدل والتوحيد سمو بهذا الأسم؛ لأن واصل بن عطاء اعتزل مجلس شيخه الحسن البصري الذي كان يعتقد ان صاحب الكبيرة مؤمن عاص وليس كافراً قال واصل: لا مؤمن ولا هو كافر بل هو بمنزلة بين المنزلتين وهو فاسق خالد في النار٠ ينظر: الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني (ت٥٤٨هـ) تحقيق: محمد سيد كيلاني، ط١، دار المعرفة، بيروت (١٤٠٤هـ)، (١/٥٤– ٥٥)٠ ومقالات الأسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري(ت٣٢٤هـ) تحقيق: هلموت ريتر (قيسبادان: افرانزثتايز) ط٣، دار احياء التراث العربي بيروت، (١٤٠٠هـ–١٩٨٠م):(١٠)

[٢] – الأشاعرة: وهم أصحاب ابي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري المنتسب الى ابي موسى الأشعري والمولود في البصرة سنة (٢٦٠هـ) والمتوفي سنة (٣٢٤هـ) في بغداد وكان تلميذ ابي علي الجبائي حتى الأربعين من عمره، ينظر: الملل والنحل للشهرستاني: (١/٩٤)، والعدل الالهي: للشيخ مرتضى المطهري ترجمة عرفان محمود، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، لبنان – بيروت:(٢٤) ٠

[٣] – الباقلاني: هو القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد المعروف بالباقلاني صاحب اعجاز القرآن (ت ٤٠٣هـ) ينظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن فرحون اليعمري المدني المالكي(ت٧٩٩هـ) طبعة دار السعادة، القاهرة (١٣٢٩هـ ١٩١١م): (٢٦٧) ٠

[٤] – الحليمي: هو أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد الحليمي الفقيه القاضي الشافعي الجرجاني (ت٤٠٣هـ)، ينظر: (www.Fatwa-islamweb.Net)

[٥] – ابن الفرس الأندلسي اسمه عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد الخزرجي الغرناطي (ت٥٩٧هـ) ينظر: الديباج المذهب لإبن فرحون: (١/١٠٤) ٠

[٦] – ينظر: احكام القرآن لإبن الفرس الأندلسي: ابي محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف بإبن الفرس الأندلسي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: د٠طه بن علي بو سريح، د٠منجيه بنت الهادي النفزي السوايحي، د٠صلاح الدين بو عفيف، دار ابن حزم، ط١ (١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م) بيروت– لبنان: (١/٥٤)، والتفسير الكبير للأمام الرازي (ت٥٤٤هـ) دار الكتب العلمية، طهران ط٢، (٢/٥)، والأربعين في أصول الدين لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت٦٠٦هـ) تحقيق: د٠احمد حجازي السقا، دار الجبل– بيروت، ط١ (٢٠٠٤م): (٣٦٢)٠ومقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: (١١٣)، واصول الدين: للامام ابي منصور عبد القاهر البغدادي (ت٤٢٩هـ) دار الكتب العلمية– بيروت ط٣،(١٩٨١م): (٢٩٥)، ومحصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين لفخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت٦٠٦هـ) ط١، مطبعة الحسينية المصرية (د٠ت): (١٦١– ١٦٢) ٠

[٧] – النساء: (١٧٢).

ويؤخر الأعلى ترقياً، وبما انه قدم المسيح عليه السلام ثم ذكر الملائكة كان واضحاً أن الملك أفضل من الأنبياء[١] ومثل هذا التعبير يدل على الترقي تقول لا يعرف هذا التلميذ ولا المعلم فهو إذن أعلى مرتبة من المسيح عليه السلام ٠

ولذلك روي (أن وفد نجران قالوا لرسول الله ﷺ: لم تعيب صاحبنا؟ قال رسول الله ﷺ: ومن صاحبكم؟ قالوا: عيسى عليه السلام، قال ﷺ: وأي شيء أقول فيه، قالوا تقول انه عبد الله ورسوله، قال انه ليس بعار أن يكون عبد الله، قالوا: بلى) فنزلت الآية[٢] والآية جاءت للرد على عبدة المسيح عليه السلام والملائكة فلا يتجه ذلك وان سلم اختصاصها بالنصارى[٣] .

ويمكن الرد على ذلك الاعتقاد بما يأتي :

أولاً: أن سيدنا محمد ﷺ أفضل من المسيح عليه السلام بالإجماع وهذا لا يدل على إن الملائكة أفضل من سيدنا محمد ﷺ[٤] بدليل قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾ [٥] .

ثانياً: قوله تعالى: ﴿ **وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ** ﴾ [٦] فان الملائكة صيغة جمع وصيغة الجمع تتناول الكل وهذا يقتضي كون جميع الملائكة أفضل من المسيح عليه السلام[٧] .

---

[١] – ينظر: أصول الدين للبغدادي: (٢٩٥) .

[٢] – أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي: لناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت٦٩١هـ) طبعة جديدة مصححه ومنقحه دار احياء التراث العربي– بيروت– لبنان: (١١١/٢)، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ) ضبطه وصححه علي عبد الباري عطيه، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان: (٢١١/٣) ٠

[٣] – أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي: (١١١/٢) .

[٤] – ينظر: التفسير الكبير للرازي: (٢١٦/٢) ٠

[٥] – آل عمران: (٣٣) ٠

[٦] – النساء: (١٧٢) .

[٧] – ينظر: التفسير الكبير للرازي: (٢١٦/٢)، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي: (٢١٢/٣).

ثالثاً: جاء العطف بالواو والعطف بها يفيد مطلق الجمع، ولا تفيد الترتيب، وعليه فالدليل ليس بحجة، لأن الحكم الكلي لا يفيد الحكم الجزئي ثم انه معارض بنحو قولنا: ما أعانني على هذا لا زيد ولا عمر وهذا لايفيد كون عمر متأخر عن زيد وانه أفضل منه[١] .

رابعاً: سلمنا بالترقي، لكن وجه التقديم ليس للأفضلية، بل هو ترق في علة نفي العبودية، فالنصارى المدّعون أُلوهية عيسى عليه السلام حجتهم انه وجد من غير أب، والروح غالبة عليه، فكأنه قيل لهم: لن يستنكف عن عبادة الله من خُلق من دون أب، بل ولا من مدعاكم فيه أظهر، وهم الملائكة المخلوقون من غير أب ولا أم[٢] .

٢- قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ**﴾ [٣] يعني ملائكة الملأ الأعلى ينزهون الله ويخصونه بالعبادة والتذلل لايشركون به غيره، وهو تعريض بمن عداهم من المكلفين[٤] كما استدلوا على أفضلية الملائكة على البشر من وجهين :

الوجه الأول: انه تعالى احتج بعدم استكبار الملائكة عن عبادته على ان البشر يجب أن لا يستكبروا عنها ويخصونه بالعبادة والتذلل لا يشركون به غيره[٥] .

الوجه الثاني: انه ليس المراد من (عن عبادته) هي القرب بالمكان بل هي القرب بالمكان والشرف[٦] .

والجواب من ذلك ما يأتي :

أولاً: إن الملائكة مع شدة قوتهم لا يتمردون عن طاعة الله والبشر لا يتمردون عن طاعة ربهم مع إنهم في غاية قصورهم ومخالفتهم وان كان الملك قوياً لا يدل على أفضليته على البشر ٠

---

[١] – ينظر: انوار التنزيل واسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي: (١١١/٢) ٠

[٢] – ينظر: أحكام القرآن لإبن الفرس الأندلسي: (٥٥/١) ٠

[٣] – الأعراف: (٢٠٦) ٠

[٤] – ينظر: انوار التنزيل واسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي: (٤٨/٣) ٠

[٥] – ينظر: المصدر السابق: (٤٨/٣) ٠

[٦] – ينظر: شرح المقاصد لمسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني (ت٧٩١هـ) د٠عبد الرحمن عميره، تصدير الشيخ صالح مرسي شرف، ط١، منشورات الشريف الرضي، بيروت (١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م): (٦٢/٥) .

ثانياً: هذا معارض بقوله تعالى في وصفه للبشر: **فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ** [١] أي في مكان مرضي، وهم مقربون عند من تعالى أمره في الملك، والاقتدار بحيث يحير ذو الإفهام ومن كان مرضي عند الله تعالى ومقرب إليه والقرب كيف يكون من الله إذ لم يكن بمكانة لا يعلمها إلا من يعلم السر وأخفى[٢] وكذلك في سؤال موسى عليه السلام لربه أين أجدك؟ فقال: (أبغني عند المنكسرة قلوبهم)[٣] .

٣- احتجوا بكون عبادة الملائكة اشق من البشر فوجب أن يكونوا أفضل من البشر وذلك للآتي من الأدلة :

أولاً: إنهم آمنون من الآفات التي تصيب البشر مثل الغرق والحرق والمرض والحزن والحاجة وكذلك سكنهم السماوات وأماكن سكناهم هي الجنان والبساتين، وهذا يدل على ان من تنعم وأمن الخوف كان تمرده اشد إلا إن الملائكة منذ أن خلقوا ضلوا مشتغلين بالعبادة والتسبيح[٤].

ثانياً: إن عبادتهم اشق لأنهم مستمرون على عبادة واحدة خلافاً للبشر يتنقل من عبادة إلى عبادة وذلك لان الاستمرار على عبادة واحدة يورث الملل فهذا يدل على أن عبادتهم اشق فلزم أن يكون الأفضل، فقد يروى عن ابن عباس رضي الله عنه[٥]، بلفظ سئل رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل؟ قال: (أحمزها) وهو بالحاء المهملة والزاي أقواها وأشدها[٦] .

---

[١] – القمر: (٥٥) .

[٢] – ينظر: انوار التنزيل واسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي: (١٦٩/٥) .

[٣] – أخرجه ألإمام أحمد في كتاب الزهد: (٩٥)، وأورده إبن القيم في كتاب إغاثة اللهفان: (٩٧)، وحلية الاولياء وطبقات الاصفياء: لأبي نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني (ت ٤٠٣هـ) ، دار الكتاب العربي– بيروت، ط٤، (١٤٠٥هـ): (١٧٧/٦)، وينظر: أحكام القرآن لإبن الفرس الاندلسي: (١١٢/١) .

[٤] – ينظر: شرح المواقف لأبي الحسن بن علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت٨١٦هـ) ط ١، مطبعة السعادة، دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان (١٩٩٨م): (٣١١/٨) .

[٥] – هو عبدالله بن عبدالمطلب ابن عم رسول الله ﷺ، حبر الامة وترجمان القرآن (ت٦٨هـ)، ينظر: الاعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين لخير الدين الزركلي الدمشقي (ت١٩٧٦م)، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت: (٢٢٨/٤)، والاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، طبعة مصر (١٣٨٨هـ ١٩٣٩م):(١٣٠/٦) .

[٦] – أورده العجلوني في كشف الخفاء: (٧٤/١) برقم (٤٥٩)، وقال: قال في الدرر تبعاً للزركشي: لا يعرف وقال ابن القيم في شرح المنازل: لا اصل له، وقال المزي: هو من غرائب الاحاديث، ولم يرو في شيء من الكتب الستة، وقال القارئ في الموضوعات الكبرى: معناه صحيح، لما في الصحيحين عن عائشة (رضي الله عنها) الاجر على قدر التعب انتهى .

والجواب من ذلك ما يأتي :

أولاً: هذا لا يدل على أنهم أفضل لان عبادتهم اشق لأنه معارض بان هناك من الصوفية[١]، من هو أشد في العبادة والمجاهدة ومن تحمل المشاق والمتاعب وهذا لا يلزم أن يكون الصوفي أفضل من سيدنا محمد ﷺ ٠

ثانياً: إن المشقة في العبادة ليست مقياساً في كثرة الثواب لان هناك من عباد الهند وزهادهم ورهبانهم من يتحملون من المتاعب والتواضع لآلهتهم ما لم يحك مثله عن أحد من الأنبياء مع إنا نقطع بكفرهم[٢] ٠

٤- إن عبادة الملائكة أدوم ومستمرة وهذا يوجب أن يكون أفضل لقوله تعالى: ﴿ **يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ** ﴾ [٣]، والمعنى ينزهون الله تعالى ويعظمونه ويمجدونه في كل الأوقات لا يتخلل تسبيحهم فترة أصلاً بفراغ أو شغل آخر ٠

وقد جاء في شعب الإيمان للبيهقي بأنه جعل لهم التسبيح كالتنفس فلا يمنع عن التكلم بشئٍ آخر، وقيل إن الله تعالى خلق لهم: ألسنة يسبحون ببعض ويبلغون ببعض آخر، ثم إن كون الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يستلزم أن يكون عندهم في السماء ليل ونهار لان المراد إفادة دوامهم على التسبيح على الوجه المتعارف[٤] .

والدليل على ذلك ما يأتي :

أولاً: أن الادوم اشق فكان الأفضل ٠

---

[١] – الصوفية: عرفها الامام أبو حنيفة رحمه الله: بانها الصبر تحت مجاري الاقدار والاجر من الملك، وقطع الفيافي والقفار خوفاً من صولة النار: من التراث الصوفي لسهل بن عبد الله التستري (ت٢٨٣هـ) تحقيق: د٠محمد كمال إبراهيم، ط١، دار المعارف، مصر(١٩٧٤م): (٣١٤/١) ٠

[٢] – ينظر: الأربعين في أصول الدين للرازي: (٣٦٧) ٠

[٣] – الأنبياء: (٢٠) ٠

[٤] – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي: (٢٢/٩) .

ثانياً: عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه[١] أن أعرابيا قال لرسول الله ﷺ: يارسول الله من خير الناس؟ قال: (من طال عمره وحسن عمله)[٢] والملائكة أطول عمراً وأحسن عملاً ٠

ثالثاً: إن طاعة الملائكة مثل طاعة بني آدم في الخوف والخشية[٣]، قال تعالى:.﴿**يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾ [٤] وقال تعالى: ﴿**لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ**﴾ [٥]

والجواب من ذلك ما يأتي :

اولاً: ان اشتغال الملائكة بالعبادة لانهم خلقوا لاجل ذلك وانهم لم يخلقوا لاجل العمل والكسب في سبيل العيش والشقاء والتعب والمرض ٠

ثانياً: إن الحديث أقل ما قيل عنه: انه ضعيف، والصحيح انه موضوع[٦] ٠

٥- ان الملائكة اتقى من البشر بدليل قوله تعالى: ﴿ **يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾ [٧]، وقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ**﴾ [٨] ومعلوم ان الخوف والخشية والإشفاق ينافيان العزم على المعصية، وأما الأنبياء عليهم السلام مع إنهم أفضل البشر لم يخل احد منهم من زلة لقوله ﷺ: (ما من عبد إلا اخطأ أو هم بخطيئة غير يحيى بن زكريا عليه السلام[٩] من هذا يتبين إن تقوى الملائكة اشد وهذا يلزم أن ما تقدم غير مسلم لما يأتي :

---

[١] – عبد الله بن بسر ابن ابي بسر رضي الله عنه الصحابي المعمر، بركة الشام، أبو صفوان المازري، نزيل حمص (ت ٨٨هـ) وهو آخر من مات من الصحابة في الشام٠ ينظر: سير إعلام النبلاء للذهبي: (٤٣١) ٠

[٢] – سنن الترمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى السلمي الترمذي (ت٢٧٩هـ –٨٩٢م)٠ تحقيق: احمد محمد شاكر واخرون دار احياء التراث العربي، بيروت (د٠ت)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه: (٦٥/٤)، برقم (٢٣٢٩)، مسند الامام احمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت٢٤١هـ) دار النشر: مؤسسة قرطبة – مصر: (١٨٨/٤)، برقم (١٧٧١٦) ٠

[٣] – ينظر: شرح المقاصد للتفتازاني: (٦٢/٥)، والأربعين في أصول الدين للرازي: (٣٦٧– ٣٦٨) .

[٤] – النحل: (٥٠) ٠

[٥] – الأنبياء: (٢٧) .

[٦] – كشف الخفاء ومزيل الالباس: لاسماعيل محمد العجلوني (ت١١٦٢هـ) تحقيق: احمد القلاش، ط٤، مؤسسة الرسالة، (١٤٠٥هـ)، (٥٦٢/٢)، والدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة لأبي الفضل جلال الدين بن عبد الرحمن الشافعي السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق: الشيخ خليل محيي الدين: ط١، طبع الدار العربية، (١٤٠٤هـ–١٩٨٤م): (٢٨٠/١)، وينظر: أحكام القرآن لإبن الفرس الأندلسي: (٢١٧/٢) ٠

[٧] – النحل: (٥٠) ٠

[٨] – المؤمنون: (٥٧) ٠

[٩] – جزء من حديث أورده عبد بن حميد في مسنده: (٢٢٢/١)، برقم (٦٦٥) لعبد بن حميد بن نصر أبي محمد الكسي، مكتبة السنة– القاهرة، ط١،(١٤٨٠هـ – ١٩٨٨م)، تحقيق: صبحي البدري السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي٠

أولاً: إنا لا نسلم أن التقوى هي زيادة في الفضل كما جاء في الحديث أن يحيى عليه السلام هو اتقى من الأنبياء فيلزم ذلك ان يكونوا أفضل من سيدنا محمد ﷺ وهذا باطل لأنه يعارض الأدلة على انه أفضل الأنبياء وكذلك الإجماع.

ثانياً: إن الآية الكريمة في أن الأفضلية للأتقى إنما هي خاصة بالآدميين بدليل الخطاب .

ثالثاً: قالوا إن للملائكة شهوة الرياسة وهذا يرد لان بني آدم حصلت لهم أنواع كثيرة من الشهوات وهي البطن والفرج وهذا يوجب أن تكون تقوى المتقين منهم اشد واتقى[١] .

٦- إن الملائكة رسل الله ﷻ إلى الأنبياء، والرسول أفضل من الأمة .

وذلك لما يأتي :

أولاً: إن الملائكة رسل الله إلى الأنبياء لقوله تعالى: ﴿ **عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى** ﴾ [٢] .

جاء في تفسير البيضاوي والآلوسي، أي ملك شديد قواه وهو جبريل عليه السلام فانه الواسطة في إبداء الخوارق، روي انه قلع قرى قوم لوط ورفعها إلى السماء ثم قلبها وصاح صيحة بثمود فأصبحوا جاثمين، وكان هبوطه على الأنبياء عليهم السلام وصعوده في أسرع من رجعة الطرف، فهو لعمري أسرع من حركة ضياء الشمس على ما قرروه في الحكمة الجديدة[٣] .

وقوله تعالى: ﴿ **نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ**﴾ [٤]، أي جبريل عليه السلام فإنه أمين الله على وحيه[٥] .

وقوله تعالى: ﴿ **يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ**﴾ [٦] .

---

[١] – ينظر: أحكام القرآن لإبن الفرس الاندلسي: (٢١٧/٢) .

[٢] – النجم: (٥) .

[٣] – انوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي: (١٥٧/٥)، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي: (٤٧/١٤) .

[٤] – الشعراء: (١٩٣) .

[٥] – انوار التنزيل واسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي: (١٤٩/٤) .

[٦] – النحل: (٢) .

ثانياً: إن الرسول أفضل من أمته وان إبراهيم عليه السلام كان أفضل من لوط لأنه مرسل إليه وموسى عليه السلام أفضل من الأنبياء الذين كانوا في وقته لأنه مرسل إليهم فلزم هذا أن تكون الملائكة أفضل من الأنبياء، وان الأنبياء الذين هم أفضل البشر يتعلمون من الملائكة والحقيقة إن المعلم أفضل من المتعلم[١] .

ثالثاً: هذا غير مسلم به، فان الملك قد يرسل رسولاً منه إلى وزيره وهذا قطعاً لا يدل على تفضيل رسول الملك على الوزير[٢] .

٧- إن الأنبياء لم يستغفروا لأحد إلا بدئوا بالاستغفار لأنفسهم ثم بعد ذلك استغفروا لغيرهم من المؤمنين مثال ذلك: آدم عليه السلام استغفر لنفسه بدليل قوله تعالى:﴿ **قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا** ﴾[٣]، وقال نوح عليه السلام أيضا: ﴿ **ربنا أغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب**﴾ [٤]، وقال إبراهيم عليه السلام:﴿ **رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ** ﴾ [٥] أما الملائكة فقال تعالى في حقهم: ﴿**وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ**﴾ [٦] ، يتبين من ذلك أنهم لو كانوا محتاجين للاستغفار لبدئوا بأنفسهم لان دفع الضرر عن النفس مقدم على دفع الضرر عن الغير لقوله ﷺ: (إبدأ بنفسك فتصدق عليها فان فضل شيء فلأهلك)[٧]، وهذا واضح في إن الملك أفضل من النبي[٨] .

---

[١] – ينظر: شرح النسفية في العقيدة الإسلامية للدكتور عبد الملك عبد الرحمن السعدي، ط٤، (١٤٣٠هـ –٢٠٠٩م): (٢٥٦) .

[٢] – ينظر: أحكام القران لإبن الفرس الاندلسي: (٢١٧/٢)، والأربعين في أصول الدين للرازي: (٣٦٨) .

[٣] – الأعراف: (٢٣) .

[٤] – إبراهيم: (٤١) .

[٥] – الشعراء: (٨٣) .

[٦] – غافر: (٧) .

[٧] – سنن النسائي: لأحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي (ت٣٠٣هـ) تحقيق: د٠عبد الغفار سليمان البندالي، سيد كسروي حسن، دار النشر: دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، (١٤١١هـ١٩٩١م): (٦٩/٥)، بالرقم (٢٥٤٦) وهو جزء من حديث، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: تأليف محمد محمد بن حبان بن احمد حاتم التميمي البستي، (ت٣٥٤هـ) تحقيق: شعيب الارنؤوط، دار النشر، مؤسسة الرسالة– بيروت، ط٢، (١٤١٤هـ١٩٩٣م): (١٢٨/٨)، برقم(٣٣٣٨) .

[٨] – ينظر: أحكام القرآن لإبن الفرس الاندلسي: (٢١٨/٢) .

والجواب من ذلك ما يأتي

هذا الوجه لا يدل على أن الملائكة أفضل من الأنبياء وان الملائكة لم يصدر عنهم الزلة البتة وان البشر قد صدرت منهم الزلات وهذا التفاوت لا يوجب الفضيلة لهم إما الاستغفار من الأنبياء فهذا قد يكون عمن طعنوا فيهم بقولهم في كتاب الله تعالى: ﴿ **قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾[١] أي يستخلف لعمارة الأرض وإصلاحها من يفسد فيها، أو يستخلف مكان أهل الطاعة أهل المعصية واستكشاف عما خفي عليهم من الحكمة التي ظهرت تلك المفاسد وألغتها واستخبار عما يرشدهم ويزيح شبهتهم كسؤال المتعلم معلمه عما يختلج في صدره، وليس باعتراض على الله تعالى جلت قدرته، ولا طعن في بني آدم على وجه الغيبة، فإنهم أعلى من أن يظن بهم ذلك[٢] لقوله تعالى: ﴿ **وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ** ﴾[٣] .

٨- استدلوا بقوله تعالى ﴿ **وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ** ﴾ [٤]، وهذا يوضح أنهم هم الحفظة على بني آدم بما فيهم الأنبياء وهذا يقتضي أن يكونوا أفضل[٥]، وتعظيمهم بكونهم كراماً عند الله لتعظيم الجزاء[٦].

ووجه الإستدلال ما يأتي :

١- ان الحافظ على البشر من الزلة لابد أن يكون بعيداً عنها وبعيداً عن الخطأ والزلل من المحفوظ وهذا يدل على أنهم ابعد عن المعاصي واقرب إلى الطاعة .

---

[١] – البقرة: (٣٠)، وينظر: أحكام القرآن لإبن الفرس الاندلسي: (٢١٨/٢) .

[٢] – أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي: (٦٨/١) .

[٣] – الأنبياء: (٢٦،٢٧) .

[٤] – الانفطار: (١٠،١١) .

[٥] – ينظر: الأربعين في أصول الدين للرازي: (٣٧٠) .

[٦] – ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي: (٢٩٣/٥) .

٢-ان الله تعالى جعل كتاباتهم حجة للبشر كونهم ألواسطة ما بين الله والرسل (البشر) في الطاعة وعليهم في المعاصي[١].

والرد على ما تقدم :

١-إن قولهم أن الحافظ يجب أن يكون أفضل من المحفوظ بعيداً؛ فان الملك قد يوكل بعضاً من عبيده على ولده فهل يلزم أن يكون عبده اشرف من ولده؟ .

٢- أما الشهادة فهذا الاستدلال ضعيف لان الشاهد قد يكون اقل حالاً من المشهود عليه كما هو معلوم[٢] .

٣- استدلوا بقوله تعالى: ﴿ **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ** ﴾[٣]، وهذه الآية تدل على إن الملائكة أفضل من الأنبياء لان الأنبياء جاءوا بعد الملائكة في الترتيب فلوا كانوا أفضل لقدموا عليهم[٤] .

والجواب من هذا بما يلي :

هذه حجة ضعيفة لأنها اعتمدت على الواو، والاعتماد عليها غير معتمد فإنها لا تفيد الترتيب عند جماهير أهل اللغة والأصوليين، ثم إن مجرد التقديم يفيد التفضيل هو مردود بتقديم سورة تبت على سورة الإخلاص[٥] .

١٠- استدلوا بقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾[٦]، فهذه الآية تدل على وقوع التشريف وتعظيم الشأن من الملائكة على النبي ﷺ لأنهم أفضل[٧] .

---

١ – ينظر: الأربعين في أصول الدين للرازي: (٣٧٠) .

٢ – ينظر: أحكام القرآن لإبن الفرس الاندلسي: (٢١٨/٢) .

٣ – البقرة: (٢٨٥) .

٤ – ينظر: الأربعين في أصول الدين للرازي: (٣٧١) .

٥ – ينظر: أحكام القرآن لإبن الفرس الاندلسي: (٢١٩/٢) .

٦ – الأحزاب: (٥٦) .

٧ – ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي: (٢٣٨/٤) .

والجواب: بان هذا الاستدلال ينتقض بقوله تعالى: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ فأمر المؤمنين بالصلاة والسلام عليه، فيلزم أن يكون المؤمنون أفضل من النبي ﷺ، وهذا باطل بالاتفاق، فكذلك تفضيل الملائكة[١] .

المطلب الثالث: أدلة القائلين بأفضلية الأنبياء :

إن الأنبياء أفضل من الملائكة، وهو ما ذهب اليه جمهور أهل السنة من الاشاعرة وبه قالت الشيعة[٢] .

ومما استدلوا به ما يأتي :

١- أن آدم عليه السلام سجدت له الملائكة، والمسجود له أفضل من الساجد، فالسجود هو أفضل أنواع الخدمة فلا يجوز أن تأمر مثلاً الإمام أبا حنيفة[٣] وهو العالم المعروف ان يخدم اقل الناس علماً، فدل هذا على أن آدم عليه السلام أفضل من الملائكة[٤] .

فان، قيل: إن السجود لله، وآدم كان كالقبلة، فيجاب بان السجود لو لم يكن دالاً على زيادة المنصب للمسجود له لما قال إبليس: ﴿ **قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا** ﴾ [٥]، فدل ذلك على أن السجود هو التفضيل والمكانة الرفيعة أي اخبرني عن هذا الذي كرمته عليَ بأمري بالسجود له لِمَ كرمته عليَ وفضلته[٦] .

---

[١] – ينظر: أحكام القرآن لإبن الفرس الاندلسي: (٢١٩/٢)، والأربعين في أصول الدين للرازي: (٣٧٦-٣٦٤)، شرح المقاصد للتفتازاني: (٦٧/٥-٧١)، شرح المواقف للإيجي: (٣١٠/٨-٣١٤)، حاشية السيالكوتي والجلبي على شرح المواقف– دار الكتب العلمية– بيروت، (١٩٩٨م): (٣١٠/٨-٣١٤) .

[٢] – الشيعة: في اللغة: الأنصار والاتباع، اما في ألإصطلاح فهم الذين شايعوا علي بن ابي طالب ﷺ وقدموه على سائر أصحاب رسول الله ﷺ والاسس التي قامت عليها هذه الفرقة هي مسألة الخلافة والامامة وان علياً هو الخليفة الحق بعد رسول الله ﷺ ينظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي: (٤٧/٣)، والصلة بين التصوف والتشيع للدكتور كامل مصطفى الشيبي: (١٢)، والفصل لإبن حزم: (١٧٦/٤)، ومقالات الإسلاميين للأشعري: (٦٥/١)، وضحى الإسلام لأحمد أمين: (٢٠٨/٣)، والملل والنحل: للشهرستاني: (٢٣٥/١) .

[٣] – أبو حنيفة: هوالنعمان بن ثابت الفقيه المجتهد المحقق الامام احد أئمة المذاهب الأربعة وأحد علماء مدرسة التصوف في الكوفة (ت١٥٠هـ) ينظر: وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان لابي العباس احمد بن خلكان: (ت٦٨١هـ) تحقيق: محمد محيي الدين، مكتبة النهضة المصرية، ط١، القاهرة (١٩٨٤م): (٣٩/٥)، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي: (ت٤٦٣هـ) المكتبة السلفية– المدينة المنورة: (٣٢٣/١٣) .

[٤] – ينظر: شرح المقاصد للتفتازاني: (٦٢/٥) .

[٥] – الاسراء: (٦٢) .

[٦] – ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي: (٢٦٠/٣) .

فان قيل: المراد من السجود هو التحية والترحيب، لا السجود المعرف، قيل: السجود إذا أطلق فالمراد منه المعهود، وصرفه عن ظاهرة تحكم بلا دليل[١] .

٢- إن الله تعالى جعل آدم عليه السلام خليفته في الأرض، والخلافة هي الولاية، لقوله تعالى: ﴿ **يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ** ﴾[٢]، أي استخلفناك على الملك فيها، أو جعلناك خليفة ممن قبلك من الأنبياء القائمين بالحق[٣]، وان الملك اذا أراد ان يكلف احداً بالمقام في منصبه لابد ان يكون أعلى الناس منصباً، فدل هذا على ان آدم عليه السلام كان اشرف الخلائق بدليل ان الله تعالى سخر له كل شيء[٤]، إذ قال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾ [٥] .

٣- إن آدم عليه السلام كان أعلم من الملائكة والأعلم أفضل من الذي لا يعلم لقوله تعالى: ﴿ **قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** ﴾[٦]، ثم بعد ذلك قال: ﴿ **قَالَ يَا آَدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ** ﴾[٧]، ثم إن الأعلم قد أعلى مرتبته الباري عز وجل[٨]، إذ قال تعالى: ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ [٩] .

٤- قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آَدَمَ وَنُوحًا وَآَلَ إِبْرَاهِيمَ وَآَلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ** ﴾[١٠]، والمعروف أن العالمين تشمل جميع المخلوقات سوى الله تعالى، بما فيها الملائكة لأنها

---

[١] – ينظر: أحكام القران لإبن الفرس الاندلسي: (٢/٢٢٠) .

[٢] – ص: (٢٦) .

[٣] – أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي: (٥/٢٨) .

[٤] – ينظر: شرح المقاصد للتفتازاني: (٢/٦٥) .

[٥] – البقرة: (٢٩) .

[٦] – البقرة: (٣٢) .

[٧] – البقرة: (٣٣) .

[٨] – ينظر: شرح المواقف للإيجي: (٨/٣١٠)، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي: (١/٧٠) .

[٩] – الزمر: (٩) .

[١٠] – آل عمران: (٣٣) .

مخلوقة فوجب أن يكون آدم عليه السلام والأنبياء أفضل من الملك، لان الله اصطفاه على جميع الخلائق[١] ومن هذه الآية نستدل على فضل الأنبياء على الملائكة .

فان قيل: إن هذا معارض بآية أخرى في كتاب الله عز وجل وهي قوله تعالى: ﴿ **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ** ﴾[٢] فيلزم هذا أنهم أفضل من الملك ومن سيدنا محمد ﷺ وقال تعالى في حق مريم عليها السلام: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ** ﴾[٣] وهذا يلزم أنها أفضل من السيدة فاطمة عليها السلام[٤] .

والجواب من هذا بما يأتي :

ان المعارضة مدفوعة، لان الله تعالى قال: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ** ﴾أي عالمي زمانهم، يريد به تفضيل آبائهم الذين كانوا في عصر موسى عليه السلام وبعده قبل أن يضروا بما منحهم الله تعالى من العلم والإيمان والعمل الصالح، وجعلهم أنبياء وملوكاً مقسطين، إذن نستدل من هذه الآية وغيرها على تفضيل البشر على الملك[٥] وهذا الخطاب للأنبياء الذين كانوا أسلاف اليهود، وفي ذلك الزمان لم يكن سيدنا محمد ﷺ موجودا حينها وكذلك السيدة فاطمة لم تكن مخلوقة فلزم أن يكونوا أفضل من الملائكة، لا من سيدنا محمد ﷺ [٦] .

٥- قوله تعالى في حق نبينا محمد ﷺ: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ** ﴾[٧]، والعالمين تشمل الملائكة وغيرها من المخلوقات فهو أفضل من الملك، وقيل المراد بالعالمين جميع الخلق فان العالم ما سوى الله تعالى وصفاته جل شأنه وجمع جمع العقلاء تغليباً للأشرف على غيره[٨] .

---

[١] – ينظر: شرح المقاصد للتفتازاني: (٦٣/٥) .

[٢] – البقرة: (٤٧) .

[٣] – آل عمران: (٤٢) .

[٤] – ينظر: أحكام القرآن لإبن الفرس الاندلسي: (٢٢١/٢) .

[٥] – أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي: (٧٨/١) .

[٦] – ينظر: أحكام القرآن لإبن الفرس الاندلسي: (٢٢١/٢) .

[٧] – الأنبياء: (١٠٧) .

[٨] – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي: (١٠٠/٩) .

٦- إن عبادة البشر أشق وأصعب وذلك لان البشر لهم من الشهوات الكثير وأما الملائكة فليس لها شهوة[١] .

فان قيل: إن الملائكة لها شهوة الرياسة قلنا: إن كان للملائكة شهوة واحدة فإن إبن آدم له شهوات كثيرة، منها الفرج والبطن والرياسة، وهذا أصعب واشق فإذا كان كذلك وجب أن يكون النبي أفضل من الملك .

٧- ان الملائكة لا يعملون إلا بنص كما في قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** ﴾ [٢]، دلت الآية الكريمة باعتراف الملائكة بعجزهم وقصورهم واشعار بان سؤالهم كان استفساراً ولم يكن اعتراضاً، وإنهم قد بان لهم ما خفي عليهم من فضل الانسان والحكمة في خلقه[٣]، أما البشر فلهم الإستنباط والقياس قال تعالى: ﴿ **فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ** ﴾ [٤]، ومعلوم أن القياس والإستنباط أشق من العمل بالنص فلزم أن يكونوا أفضل.

٨- إن الشبهات للبشر تكون أكثر مما هي للملائكة في خلق العالم والإستدلال به على وجود الصانع[٥] .

٩- إن الشيطان لا يستطيع الوسوسة للملائكة أما البشر فهو مسلط عليه بالوسوسة فإذا ثبت هذا وجب أن تكون عبادتهم أشق والأشق أفضل، لقوله ﷺ:(أفضل العبادات أحمزها)[٦]، أي أشقها[٧] .

١٠- إن الله خلق الملائكة عقولٍ بلا شهوة وخلق البهائم شهوات بلا عقولاً وخلق الآدمي عقلاً وشهوة فلزم أن يكون بنو آدم أفضل من البهائم بعقولهم وأفضل من الملائكة إذا غلبت عقولهم شهواتهم فصاروا أفضل من الملائكة .

---

[١] - ينظر: شرح المواقف للإيجي: (٣١١/٨) .

[٢] - البقرة: (٣٢) .

[٣] - أنوار التنزيل وأسرار التاويل المعروف بتفسير البيضاوي: (٦٩/١) .

[٤] - الحشر: (٢) .

[٥] - ينظر: شرح المقاصد للتفتازاني: (٦٣/٥) .

[٦] - سبق تخريجه .

[٧] - ينظر:شرح المواقف للإيجي: (٣١١/٨) .

١١- عن إبن عباس ﷺ أنه قال: قال ﷺ: (إن لي وزيرين من أهل السماء ووزيرين من أهل الأرض فأما وزيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر)[١]، فيدل هذا على أن جبريل عليه السلام وزير للملك، والملك أفضل من الوزير، فدل على أن سيدنا محمد ﷺ أفضل من الملائكة[٢].

مما تقدم من عرض الأدلة للفريقين ومن مناقشتها والرد عليها يتبين لنا أن القول الثاني هو الحق وذلك لكثرة الأدلة وقوتها والله أعلم بالصواب. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

[١] – المستدرك للحاكم: محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار المعرفة– بيروت، ط١، (١٤١٨هـ١٩٩٨م)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا: (٢/٢٩٠)، برقم (٣١٠٠)، قال الترمذي في حديث إبن سعيد حديث حسن، وحديث إبن عباس حديث حسن .

[٢] – ينظر: أحكام القران لإبن الفرس الأندلسي: (٢/٢٢١)، والأربعين في اصول الدين للرازي: (٢٦٢-٢٦٤)، واصول الدين للبغدادي: (٢٩٥)، وشرح المقاصد للتفتازاني: (٥/٦٢-٦٧)، وشرح النسفية في العقيدة الإسلامية للسعدي: (٢٥٧-٢٥٨) .

الخـــاتمة

الحمد لله حمداً كثيراً كما أمر، وهو الكفيل بالزيادة لمن شكر، إرغاماً لمن جحد به وكفر، وإكراماً لمن آمن به واستقر، وأصلي وأسلم على مبلغ الأوامر إلى جميع الخلق والبشر، سيدنا محمد ﷺ صلاةً وسلاماً دائمين متلازمين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. وأنا أنهي هذه الجولة العلمية المباركة مع مسألة ألوجود عند ألإمام إبن ألفرس ألأندلسي من خلال كتابه أحكام القرآن– أحمد الله سبحانه وتعالى على كرمه الذي ليس له حدود واصلي واسلم على سيدنا محمد صاحب الكرم والجود، والحوض المورود .

وبعد :

أسطر ما تبين لي من نتائج وما توصلت إليه من حقائق لعل أهمها ما يأتي :

١٠إن التفاضل بين الخلق مسألة عقائدية حار بها أهل الإختصاص اما إذا كان التفاضل بين الأنبياء والملائكة فمن انا حتى أفضل بعضهم على بعض ولكن نحن تبعا لقوة الأدلة ولكثرتها.

٢٠إن الملائكة آمنون من الآفات التي تصيب البشر مثل الغرق والحرق والمرض والحزن والحاجة وكذلك سكنهم السموات واماكن سكناهم هي الجنان والبساتين وهذا يدل على ان من تنعم وأمن الخوف كان تمرده أشد، إلا أن الملائكة منذ أن خلقوا ظلوا مشتغلين بالعبادة والتسبيح وإن عبادتهم أشق لأنهم مستمرين بالعبادة خلافا للبشر .

٣٠إن الله أمر المؤمنين بالصلاة والسلام على النبي محمد ﷺ فيلزم أن يكون المؤمنون أفضل من النبي ﷺ وهذا باطل بالإتفاق، وكذلك تفضيل الملائكة .

المصادر والمراجع

وهي بعد القرآن الكريم

١- أحكام القرآن لإبن الفرس الاندلسي: أبي محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم: المعروف بابن الفرس الاندلسي(ت٥٩٧هـ)، تحقيق: د٠طه بن علي بوسريح، د٠منجية بنت الهادي النفزي السوايحي، د٠صلاح الدين بوعفيف، دار ابن حزم، (١٤٢٧هـ٢٠٠٦م)، بيروت- لبنان ٠

٢- اشتقاق أسماء الله: لأبي القاسم الزجاجي٠ تحقيق د٠عبد الحسين المبارك مطبعة النعمان (١٩٧٤م) ٠

٣- أصول الدين: للإمام ابي منصور عبد القاهر البغدادي(ت٤٢٩هـ)دارالكتب العلمية- بيروت، ط٣،(١٩٨١م).

٤- أصول الدين الإسلامي: د. رشدي عليان ود.قحطان عبد الرحمن الدوري، ط٢، مكتبة الأمير للطباعة، بغداد٠

٥- الأربعين في أصول الدين: لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت٦٠٦هـ) تحقيق: د٠احمد حجازي السقا، دار الجبل- بيروت، ط١،(٢٠٠٤م) .

٦- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين لخير الدين الزركلي الدمشقي (ت١٩٧٦م)، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت ٠

٧- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، طبعة مصر، (١٣٨٨هـ١٩٣٩م)٠

٨- الايمان أركانه٠ حقيقته٠ نواقضه: د.محمد نعيم ياسين، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان: العبدلي- قرب الفريات الخارجية (د٠ت)٠

٩- البيان في غريب اعراب القرآن: أبو البركات بن الأنباري، تحقيق: د٠طه عبد الحميد، مصر (١٩٦٩-١٩٧٠م)٠

١٠- التفسير الكبير للامام الرازي (ت٥٤٤هـ) دار الكتب العلمية، طهران، ط٢ ٠

١١- الدرر المنتشرة في الاحاديث المشتهرة لأبي الفضل جلال الدين بن عبد الرحمن الشافعي السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق: الشيخ خليل محيي الدين، ط١، طبع الدار العربية، (١٤٠٤هـ ١٩٨٤م)٠

١٢-الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن فرحون اليعمري المدني المالكي (ت٧٩٩هـ) طبعة دار السعادة القاهرة، (١٣٢٩هـ١٩١١م)٠

١٣- الصلة بين التشيع والتصوف: للدكتور كامل مصطفى الشيبي: بغداد (١٩٦٣م)٠

١٤- العدل الإلهي مرتضى المطهري، ترجمة عرفان محمود، مؤسسة ام القرى للتحقيق والنشر، لبنان- بيروت٠

١٥- الفصل في الملل والأهواء والنحل: لإبن حزم الظاهري الاندلسي (ت٤٥٦هـ)، مطبعة محمد امين الخانجي مصر (١٣٢١هـ)٠

١٦- القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، الناشر: مؤسسة الحلبي وشركاؤه، للنشر والتوزيع / القاهرة ٠

١٧- المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار النشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، (١٤١١هـ١٩٩٠م)٠

١٨- الملل والنحل محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)تحقيق: محمد سيد كلاني، ط١، دار المعرفة بيروت، (١٤٠٤م)٠

١٩- المسامرة شرح المسايرة: لكمال الدين أبي المعالي محمد بن محمد بن ابي بكر المعروف بإبن ابي شريف القدسي، الشافعي،(ت٩٠٦هـ) مطبعة السعادة مصر، المكتبة التجارية الكبرى بشار محمد علي (د٠ت) ٠

٢٠- حاشية السيالكوتي والجلبي على شرح المواقف- دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، (١٩٩٨م)٠

٢١- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء للحافظ أبي نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني (ت٤٣٠هـ) دار الكتاب العربي- بيروت، ط٤: (١٤٠٥هـ) .

٢٢- سنن الترمذي لأبي عيسى السلمي الترمذي (ت٢٧٩هـ٨٩٢م) تحقيق: احمد محمد شاكر واخرون، دار احياء التراث العربي، بيروت، (د٠ت) ٠

٢٣- سنن النسائي : تأليف احمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، (ت٣٠٣هـ) تحقيق: د٠عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دار النشر: دار الكتب العلمية- بيروت،ط١، (١٤١١هـ١٩٩١م)٠

٢٤- سير اعلام النبلاء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الارناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط٣، (١٤٠٥هـ١٩٨٥م)٠

٢٥- شرح المقاصد لمسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفازاني (ت٧٩١هـ): د٠عبد الرحمن عميره، تصدير الشيخ صالح مرسي شرف، ط١، منشورات الشريف الرضي، بيروت، (١٤٠٩هـ١٩٨٩م) ٠

٢٦- شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار بن احمد الهمذاني، (ت٤١٥هـ) تحقيق د٠عبد الكريم عثمان، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١،(٢٠٠١م)٠

٢٧- شرح المواقف: لعضد الدين عبدالرحمن بن احمد الإيجي (ت٧٥٦هـ) وشرحه أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت٨١٦هـ) مع حاشيتين: احدهما لأعبد الحكيم السيالكوتي٠ وثانيهما لمولا حسن جلبي بن محمد بن شاه٠ مطبعة السعادة مصر (١٣٢٥هـ١٩٠٧م) ٠

٢٨- شرح المواقف لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت٨١٦هـ)، ط١، مطبعة السعادة، دار الكتب العلمية- بيروت (١٩٩٨م)٠

٢٩- شرح النسفية في العقيدة الإسلامية٠ تأليف د٠عبد الملك السعدي، دار الانبار، ط١،(١٩٨٨م)٠

٣٠- شرح العقيدة الطحاوية: تأليف العلامة ابي العز الحنفي، تحقيق جماعة من العلماء، المكتب الإسلامي- بيروت، ط٩،(١٩٨٨م) ٠

٣١- شرح الخريدة البهيه: لأبي البركات احمد بن محمد بن احمد الدردير العدوي المالكي (١٢٠١هـ) ومعه حاشية العلامة احمد بن محمد الصاوي المالكي الخلوتي (١٢٤١هـ) مطبعة الإستقامة القاهرة (د٠ت)٠

٣٢- شرح الصاوي على جوهرة التوحيد: احمد بن محمد المالكي، تعليق عبد الفتاح البزن، ط٢، دار ابن كثر بيروت- دمشق (١٩٩٩م) ٠

٣٣- شرح ملا علي القاري على الفقه الأكبر لأبي حنيفة: ملا علي بن سلطان بن محمد القاري الحنفي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، (١٣٧٥هـ١٩٥٥م)٠

٣٤- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: تأليف محمد بن حبان بن احمد أبو حاتم التميمي البستي، (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار النشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٢، (١٤١٤هـ ١٩٩٣م)٠

٣٥- ضحى الإسلام: لأحمد امين- مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر- ط٢، (١٩٤١م)٠

٣٦- كتاب سيبويه: أبو بشر عمرو (١٨٠هـ)،ط١، ببولاق مصر (١٣١٦هـ)٠

٣٧- كشف الخفاء ومزيل الالباس: لاسماعيل محمد العجلوني (ت١١٦٢هـ١٧٤٨م) تحقيق: احمد القلاش، ط٤، مؤسسة الرسالة، (١٤٠٥هـ)٠

٣٨- لوامع الانوار البهيه وسواطع الاسرار الاثرية، شرح الدرة المضيئة في عقيدة الفرق المريضة، للشيخ محمد بن احمد السفاريني، مكتبة الإسلام، ط٢، (١٤٠٥هـ ١٩٨٥م).

٣٩- محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين لفخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت٦٠٦هـ) ط١، مطبعة الحسينية المصرية (د.ت).

٤٠- مسند الامام احمد، لأحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني (ت٢٤١هـ) دار النشر: مؤسسة قرطبة- مصر ٠

٤١- مسند عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي، مكتبة السنة القاهرة، ط١، (١٤٠٨هـ ١٩٨٨م) تحقيق: صبحي السامرائي ومحمود الصعيدي ٠

٤٢- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن علي بن اسماعيل الأشعري (ت٣٢٤هـ) تحقيق: الموتريتر(قيسبادان)، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت (١٤٠٠هـ١٩٨٠م).

٤٣- من التراث الصوفي لسهل بن عبد الله التستري (ت٢٨٣هـ) تحقيق: د٠محمد كمال إبراهيم، ط١، دار المعارف، مصر، (١٩٧٤م).

٤٤- وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان لابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان (ت٦٨١هـ) تحقيق: محمد محيي الدين: مكتبة النهضة المصرية، ط١، القاهرة(١٩٨٤م)٠

٤٥- www.fatwa-isIamweb.net